دراسة علمية

جذور العشق المغربي للقدس الشريف

الكاتبة والأديبة

ايه حسن صلاح

المقدمة :

واخفض جناحك في الارض التي حملت موسى رضيعا وعيسى الطهر منفطما

وأخرجت حكمة الأجيال خالدة وبينت للعباد السيف والقلما

وشرفت بملوك ما دام اتخذوا مطيهم من ملوك الارض والخدما

هذا فضاء تلم الريح خاشعة به ويمشي عليه الزمن محتشما

"احمد شوقي"

تتجمد الدموع في مقلتي وتقاوم الانهيار متمسكة بآخر خيوط رباطة الجأش في نفسي لترهق قلبي المكلوم بمحاولات الصبر والتمسك بالأمل , أيا قدس يا درةً في الوجود ستبقين رمز الإباء والصمود، أتمنى كل لحظة أن أكون أنا التالي كي أكون وقوداً لوطني الصامد العظيم و لا أحد ينسى أن بيت المقدس قضية أمة بأكملها ومن واجب كل حر أن يحمل على عاتقه شرف هذه الامانة المقدسة .

أهداف البحث العلمي

اولا : معرفة التطور التاريخي لوجود المغاربة في القدس الشريف .

ثانيا : تسليط الضوء على جمال عراقة الوجود المغربي الأندلسي في القدس الشريف .

ثالثا : دور المغاربة البطولي في فتح بيت المقدس ضد الحملات الصليبيين .

رابعا : التعرف على جذور وجود باب المغاربة شاهد على تاريخ القدس الشريف .

خامسا : تأصل وتمسك الوجود الوقفي للمغاربة في القدس الشريف .

سادسا : دراسة الآثار المغربية في القدس الشريف .

سابعا : دور أهل العلم والرحالة المغاربة في القدس الشريف.

ثامنا : عطاء ورسالة وكالة بيت المال في خدمة القدس الشريف .

أهمية البحث العلمي

لقد تم تسليط الضوء بهذا البحث العلمي على حجم التضحيات البطولية التي قدمها الشعب المغربي في جميع المجالات والميادين وعلى مختلف المستويات من أجل القضية المقدسة وهي القدس الشريف ولقد اعتمدت بدراسة هذا البحث العلمي على منهجين مهماً وهما : المنهج الوصفي والتاريخي .

و تم تقسيم هذا البحث العلمي الى عدة محاور أساسية تعكس بعضاً من هذه التضحيات وأصالة الثقافة والحضارة المغربية في القدس الشريف منها :

1 – تاريخ وجود المغاربة في القدس

2 – عراقة الوجود المغربي الأندلسي في القدس

3 – دور المغاربة في فتح بيت المقدس ضد الصليبيين

4 – باب المغاربة شاهد على تاريخ القدس الشريف

5 – الوجود الوقفي للمغاربة في القدس الشريف

6 – الآثار المغربية في القدس

7 – أهل العلم والرحالة المغاربة في القدس

8 – دور ورسالة وكالة بيت المال في خدمة القدس الشريف

المحور الاول : تاريخ وجود المغاربة في القدس الشريف .

لقد كانت الحملة الصليبية الأولى التي أطلقها البابا أوربان الثاني سنة 1095 لإعادة السيطرة المسيحية على المدينة المقدسة (القدس) وعموم الأرض المقدسة من يد المسلمين وقد نتج عن توالي الحملات الصليبية على بلاد الاسلام احتلال مناطق عديدة من بلاد الشام وفلسطين وكان من اخطر هذه الحملات احتلال الصليبين لمدينة القدس ومسجدها الأقصى وتحويل اجزاء من فلسطين الى مملكة صليبية عاصمتها بيت المقدس .

بعد هذه الحملات قامت عدة حركات منظمة وغير منظمة هدفها رفع الظلم عن اهلنا بفلسطين من جهة ومحاولة تحرير بيت المقدس والاراضي المغتصبة من جهة اخرى , لم يكن الحج وحده من من يغري المغاربة بزيارة المشرق الاسلامي بل كانت زيادة بيت المقدس باعتباره أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين , وأثناء الحروب الصيبية على بيت المقدس ازدادت وتيرة الرحلات المغربية الى بلاد المشرق بالعموم وفلسطين بالخصوص لأداء فريضة الحج او لطلب العلم و للمرابطة في بيت المقدس الشريف .

ظلت فلسطين ومدينة القدس أفئدة المسلمين من بلاد المغرب بعد احتلالها من طرف الصليبيين حيث حجوا اليها افواجا للمرابطة على ثغورها البرية والبحرية او للتطوع ضمن الاساطيل البحرية لمهاجمة الاساطيل البحرية الصليبية وانقاد المدن والثغور المحاصرة وكذا حماية المدن المهددة من اي عدوان محتمل لهذا تبوؤا مكانة خاصة عند ملوك ورؤساء البلدان الاسلامية وخاصة القائد الاسلامي البطل صلاح الدين الايوبي .

قد دأب المغاربة على زيارة بيت المقدس ما قبل الاحتلال الفرنجي لمدينة القدس سنة 493هـ/1099م، وتزايدت أعداد المغاربة بعد استرجاع القدس من الفرنجة سنة 583هـ/1187م , وقد ساهم المغاربة في الجهاد الإسلامي ضد الفرنجة؛ وكان لهم دورٌ بارزٌ في فتح بيت المقدس وكسر شوكة الفرنجة في فلسطين؛ ولذلك طلب الناصر صلاح الدين الأيوبي من سلطان المغرب (يعقوب المنصور) مد يد العون وتزويده بأساطيل بحرية تُنازل أساطيل الفرنجة؛ فجهّز سلطان المغرب أسطولًا كبيراً لمساندة الجيش الإسلامي في المشرق العربي .

وقد أسكن الناصر صلاح الدين الأيوبي أعداداً من المغاربة في بيت المقدس بعد انتصار المسلمين في معركتي "حطين"، و"فتح بيت المقدس"، على الفرنجة. وقال الناصر صلاح الدين: " أسكنت هناك من يثبتون في البر ويبطشون في البحر، وخير من يؤتمنون على المسجد الأقصى وعلى هذه المدينة"؛ ثم أوقف الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي (النجل الأكبر للناصر صلاح الدين الأيوبي) حارة المغاربة على مصالح طائفة المغاربة المقيمين في القدس إبّان سلطنته على دمشق (589هـ/1193م – 592هـ/1195م) حين كانت القدس تابعةً له؛ بُغيةَ تشجيع أهل المغرب العربي على القدوم إلى القدس والإقامة فيها، ومساعدة سكانّها المغاربة الذين فضّلوا الاستقرار ومجاورة المسجد الأقصى المبارك. ومنذ ذلك التاريخ أخذ هذا المكان من مدينة القدس يُعرف باسم "حارة المغاربة" التي شغلت مساحة تقدر بخمس وأربعين ألف متر مربع؛ وهي بذلك تشكل ما نسبته 5% من مساحة القدس القديمة. وقد تباينت مساحة الحارة تبعاً لاختلاف حدودها بين الحين والآخر؛ فقد امتدت مساحات من حارة المغاربة قبل العهد العثماني إلى خارج السور؛ فعرفت بـ"حارة المغاربة البرانية" .

وفي السنوات العشر الأولى للانتداب البريطاني، قامت الصهيونية بمحاولات عدة للاستيلاء على الحائط وعلى منطقة حارة المغاربة. وبعد نكبة عام 1948م، اضطرت غالبية مغاربة فلسطين للجوء إلى سوريا ولبنان، وبقي منهم عدد قليل باتوا، ككل أبناء شعبهم، لاجئين في ديار المعمورة. حيث أقاموا في مخيمات لبنان: في تل الزعتر، وصبرا وشاتيلا، وبرج البراجنة؛ بينما أقامت غالبية من لجأ منهم إلى سوريا في مخيم اليرموك .

المحور الثاني : عراقة الوجود المغربي الأندلسي في القدس

اتصلت بلاد المغرب ببلاد الأندلس منذ عهود قديمة عبر فترات تاريخية عديدة من خلال مضيق جبل طارق الذي كان همزة الوصل بين الشاطئين ، فمن خلاله كان الانتشار البشري والحضاري بين المنطقتين ، الأفريقية والأوربية و ازدادت أواصر الارتباط هذه بين الدولتين المغربية والاندليسية مع انتشار الدين الدين الإسلامي في سنة 92 هـ/ 711 م ، حيث تم توحيد المنطقتين تحت راية الإسلام حتى أنها عرفت بمنطقة الغرب الإسلامي تمييزاً لها عن مناطق الشرق ، مهد الدين والرسالات السماوية .

كان للعلاقة التاريخية التي دمجت الى حد كبير بين شعوب المنطقتين من خلال عمليات الاستقرار في الفترات السابقة لدخول الإسلام إلى بلاد الأندلس عاملاً أساسياً في سهولة عمليات الفتح والاستقرار في بلاد الأندلس الذي لم يتجاوز خمس سنوات ، مقارنةً بمناطق أخرى .

فبلاد المغرب مثلاً جاوزت عمليات الفتح فيها سبعة عقود من الزمن ، ليس من جراء أسباباً تتعلق ببعد بلاد المغرب عن دار الخلافة ، وبالتالي ضعف السيطرة عليها كما ذكر البعض ، أو لغيرها من الأسباب ، وإنما من جراء الأزمات السياسية التي واجهتها الخلافة الأموية وتوقف عمليات الفتح لمرات عديدة . على العموم ، جازت الكثير من القبائل المغربية بعد أن تكبدت عمليات فتح بلد الأندلس ، بدايةٍ بحملة طارق بن زياد التي بلغ تعدادها سبعة آلاف مقاتل من المغاربة فقط ، ثم سارت على نهجها الكثير من القبائل الأخرى أثناء مشاركتها في الحملات العسكرية اللاحقة ، وأصبح المجاز منذ ذلك الحين مفتوحاً أمام الجميع ، جماعات وفرادى للاستقرار في القطر الجديد ، والذي في حقيقة الأمر لا يختلف كثيراً عن بلاد المغرب من حيث تكوينه الجغرافي والمناخي أيضاً ، فقرب المسافة بينهم سهل هو الآخر في عملية استمرار جواز المغاربة لبلاد الأندلس واتخاذها موطناً آخر قبيل مجيء الإسلام وبعده .

كان للتواجد المغربي آثاره المباشرة على كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعسكرية والعلمية ، فقد ظهرت للعيان في المجتمع الأندلس المختلط من مناطق عدة ، عربية ومغربية وصقلبية ، الآثار الواضحة والتي لازالت بعضاً منها باقية في المضمار المدني والفكري ، وبالتالي شاهدة على مدى قوة الحضارة الإسلامية عموماً كان أغلبها بصمات المغاربة المختلفة والتي تمثلت في نظم الدولة الإدارية ، وتطوير المؤسسة العسكرية .

اما عن عراقة وتاريخ وجود المغاربة والاندلسيين في فلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص مما وثق الصلات المختلفة بين القادمين من المغاربة والاندلسيين وبين اهل فلسطين , وكانت العلاقات العلمية والثقافية على راس العلاقات بين فلسطين والمغرب والاندلس .

تعددت مظاهر الوجود والعراقة المغربية الاندلسية في القدس لتشمل : –

جوانب دينية ووقفية وعلمية وسياحية وجغرافية .

وعلى صعيد الجانب الديني وجود المقدسات الاسلامية كالمسجد الاقصى والعوامل الجغرافية والطبيعة الجغرافية الفلسطينية المتشابهة الى حد ما مع الطبيعة الاندلسية مما كان له الدور في جذب عدد من الاندلسيين اليها وكذلك الامر بالنسبة للجانب السياسي حيث كان له ايضا دور كبير في الوجود المغربي الاندلسي في فلسطين حيث شارك عدد من المغاربة في القتال الى جانب الفاطمين الذين سيطروا على فلسطين ولايفوتنا الحديث عن دور الرحلة العلمية في طلب العلم التي كانت دافعا مهما لتنقل العلماء المغاربة والاندلسيين بين البلدان واهمها فلسطين .
تبوأ الاطار الأندلسي مكانة محترمة لدى الجهات المتنفذة في القدس فعلى إثر افتتاح هذه المدينة على يد صلاح الدين الايوبي عين احد الاندلسيين اماما فيها ويتعلق الامر بعلي بن محمد المعافرى (ت605هـ/1208م) الذي خرج من مالقة متجها نحو بيت المقدس حيث جاور هنالك حتى الوفاة وتميز تكوينه العلمي بالمشاركة في تخصصات عديدة شملت الحديث والقراءات والنحو والخط والتصوف .

المحور الثالث : دور المغاربة في فتح بيت المقدس ضد الصليبيين .

لقد أصبحت زيارة القدس ومجاورة الحرم الشريف سنة متبعة منذ الفتح الاسلامي لتلك الجهات وتوطت مع الزمن وازدادت انتشارا وتعززت هذه السنة بتحرير القدس من الصليبيين عام 583هـ/1187م وبما اقامه السلطان صلاح الدين الايوبي عام 589هـ/1193م وحلفاؤه من بعده من منشأت دينية ومدنية في القدس .

لقد تفاعل المغاربة مع قصية القدس باعتبارها قضية العالم الاسلامي انذاك في الوقت الذي شهد الريف الفلسطيني من القتل والسلب من قبل الصليبيين ما لا يكاد يوصف , لقد كانت مقاومة شعبية ملتهبة شارك فيها العامة والفقهاء والعلماء كما شاركت فيها المراة الفلسطينية ووقف الى جانبهم متطوعين من مختلف بلدان العالم الاسلامي وكان بجانبهم مجموعات من المغاربة تطوعت للجهاد في سبيل تحرير الارض والانسانية وقد شارك المغاربة في المقاومة الشعبية متطوعين فردي وجماعي وانخرطوا بشكل فاعل ومغير منذ البداية في المعارك التي خاضها الوزير الفاطمي الافضل بن بدر الجمالي على ارض فلسطين ضد الفرنجة الصليبيين منذ عام 499هـ /1150م ومارسوا نوعا من التعبئة في العالم الاسلامي من اجل قضية استرداد القدس منها : –

ما قام به العالم المغربي إنسان من الملثمين ملوك الغرب داعيا الى الجهاد والمقاومة من على منبر جامع القصر بمدينة بغداد مطالبا بتوحيد جهود المسلمين والتصدي للمحتلين وقد حارب هذا الفقيه الصليبن هو ومجموعة من المغاربة في مواقع عدة في فلسطين حتى استشهد في احداها .

دور المغاربة في التطوع في جيش نور الدين زنكي الذي تنبه لدورهم المميز في هذا المجال فقام بالعديد من عمليات الفداء لاسراهم وبذل كذلك الحكام والاغنياء جهودا كبيرة وانفقوا من اموالهم الخاصة في سبيل فك اسرى المجاهدين المغاربة الذين وقعوا في الاسر خلال اشتباكهم مع الصليبيين .

ولا ننسى دور المغاربة الكبير في امتلاك الخبرة البحرية المتميزة على خلفية صراعهم مع القوى الاستثمارية الاوروبية في غرب البحر المتوسط فاستعان بهم السلطان صلاح الدين الايوبي في حروبه مع الصليبيين حيث شارك المغاربة مجندين وبحارة في الهجوم البحري على مدينة عكا العاصمة الاقتصادية لمملكة بيت المقدس الصليبية ومقر اسطولهم عام 575هـ /1179م وتمكنوا من دخول الميناء واحرزوا انتصارات باهرة وثم نزلوا الى البر ووصلوا قلعة المدينة وقتلوا حاميتها وقد شارك المغاربة حتى بعد تحرير القدس

في المعارك التي خاضتها القوات الاسلامية بقيادة السلطان صلاح الدين الايوبي حول مدينة عكا عام 587هـ/1191م .

اثار المقاومة الشعبية ضد الصليبيين في بيت المقدس : –

تنبه الصليبييون لصلابة المقاومة التي يبديها الابطال المغاربة وتكاثفهم مع اخوانهم المسلمين فاتخذوا إجراءات عقابية بحقهم وبحق تجارهم ومن يمر منهم عبر مراكز الجمارك الحدودية ومن هذه الاجراءات : فرض ضرائب اضافية عليهم عقابا لهم على دورهم الجهادي , كانوا هدفا لعمليات انتقامية شنها الفرنجة الصليبييون في البحر والبر أو ما يعرف اليوم بالقرصنة البرية والبحرية .

وليس هنالك شك انهم شاركوا بشكل فاعل في معركة حطين وتحرير مدينة القدس ضمن الجيوش الاسلامية عام 583هـ/1187م ويبدو ان السلطان صلاح الدين لاحظ تفاديهم في سبيل تحرير القدس فقدر لهم دورهم ولم يكن من الصدفة تعيين الفقيه المغربي الاندلسي ابو الحسن علي بن محمد المعافري خطيبا في المسجد الاقصى وفي هذا يقول المراكشي : " ولما افتتح صلاح الدين بيت المقدس التمس إماما يكون خطيبه المسجد الاقصى وصاحب الصلاة فيه فأجمع من حضر هناك من العلماء والأفاضل المشار إليهم على انه لا احق من أبي الحسن بذلك المنصب فقدمه لذلك " وبقي خطيبا حتى وفاته عام 605هـ/1208م .

المحور الرابع: باب المغاربة شاهد على تاريخ القدس الشريف

باب المغاربة

يعتبر باب المغاربة من أبواب البلدة القديمة التي تقع في سور البلدة القديمة من الناحية الجنوبية الشرقية في الجهة الجنوبية منه واكتسب اسمه نسبة لقرب الباب من حارة المغاربة، إذ أنه لم يكن بابًا وإنما كان برجًا تم بناؤه عام (947هـ / 1540م) , أما عن وصف شكل الباب فهو يتكون من مدخل مستطيل الشكل عمقه هو 2.5 متر أي نفس عمق السور وأعلى المدخل عتبتين حجريتين الأولى يعلوها قوس مفصص حجمه متوسط وعاموديه يرتكزان على حجرين مربعين فوق العتبة وبين العتبة والقوس أي العقد نقش يوثق البناء والباني والعام الذي بني فيه، والعتبة الثانية العليا فهي داخل السور وتشبه الأولى في الحجم والطول وأعلاها ممر يوصل إلى السور العلوي، ولا يحتوي الباب كباقي الأبواب على تخطيط منكسر إلى الداخل أو زاوية قائمة، وهو باب متوسط الحجم والضخامة ويعد بسيطً .

وتمت إعادة تشيد هذا الباب في الفترة المملوكية سنة 713 هجرية / 1313 ميلادية، على يد أحد أعظم ملوك المماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وتمت هيكلته من الخشب بجهة واحدة، على شكل قوس حجري ومن فوقه زخارف دائرية الشكل وورود حجرية .

عرف هذا الباب أيضًا باسمي "باب البراق" و"باب النبي"، حيث يعتقد أن نبي محمد قد دخل منه للمسجد الأقصى ليلة الإسراء والمعراج، كما يعتقد بعض المؤرخين أن الخليفة عمر بن الخطاب دخل من ناحيته إلى الأقصى أيضا بعد الفتح , باب المغاربة هو أقرب الأبواب إلى حائط البراق، كان في البداية باب صغير ثم تم توسيعه. يصل الباب إلى مدينة داود، نبع الجيحون، بركة سلوان وإلى قرية سلوان. في العهد البيزنطي مر بالجوار شارع الكاردو الفرعي الذي وصل بين باب العمود في الشمال لبركة سلوان في الجنوب .

وقف باب المغاربة

ولقد كان لوثيقة "وقف أبي مدين" الفضل في حماية حائط البراق من خلال إثبات حق تملك المسلمين له إثر ثورة البراق (1929)، وتمخضت الأحداث عن تشكيل لجنة دولية لتحديد حقوق العرب واليهود في "حائط البراق"، وبعد انتهاء أعمال اللجنة وضعت تقريرا في سنة 1930، جاء فيه: للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءا لا يتجزء من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف؛ وللمسلمين أيضا تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة لكونه موقوفا حسب أحكام الشرع الإسلامي .

اما في وقتنا الحاضر فقد خلخلت الحفريات تحت بوابة المغاربة التلة التي يقوم عليها طريق باب المغاربة، فانهار جزء بمساحة 100 متر منها في فبراير/ شباط 2004م، وقامت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بإزالة الأتربة المتساقطة وجزء من الجدار دون مراعاة تضمنها لآثار إسلامية قديمة, يقول مسؤول قسم المخطوطات في المسجد الأقصى د. ناجح بكيرات إن بوابة المغاربة شاهد حقيقي على تاريخ مدينة القدس، وأحد المفاصل الهامة التي حاول الاحتلال منذ عام 1967 احتلال القدس لتغيير معالمها نهائيًا من معلم إسلامي خالص لما يشبه بمنطقة لليهود دون منازع ويشير بكيرات لصحيفة "فلسطين" إلى أن بوابة المغاربة كانت الهدف الأول للاحتلال للتهوي نظرًا لأهميتها ووقوعها كمدخل هو الأقرب للأقصى وموعد مستقبلي مخطط لأن يكون بداخل ساحته كنيس يهودي كبير يغطي بمبناه قباب المسجد الأقصى ونبه إلى أن الاحتلال جعل باب المغاربة بوابة للشر في كونها باتت منطلقا لاقتحام المستوطنين اليومي لباحات المسجد الأقصى، ونقطة ارتكاز وتجمع لغلاة المستوطنين وجيش الاحتلال .

ويعد باب المغاربة من الابواب التي لا يسمح للمسلمين بالدخول منه إلى المسجد الأقصى بتاتا، حيث صادرت قوات الاحتلال الإسرائيلي مفاتيحه عام 1967، وقصرت الدخول منه على غير المسلمين منذ ذلك الحين، كما أن هذا الباب تستخدمه قوات الاحتلال عادة لاقتحام المسجد الأقصى ومهاجمة المصلين وفي عام 2007 قام الاحتلال بهدم الطريق المؤدي إليه إذ كان 7% من سكان القدس يدخلون منه للصلاة في المسجد الأقصى .

المحور الخامس : الوجود الوقفي للمغاربة في القدس الشريف

لقد قدم السلاطين المغاربة العديد من الاوقاف لبيت المقدس التي اشتملت على المخططات الدينية والتاريخية والاراض الزراعية والاثار والتحف الاثرية و دور العبادة و غيرها , ومن هؤلاء السلاطين السلطان المغربي أبي الحسن علي بن عثمان المريني الذي كتب وثيقة و خصصها للإنفاق على قراء الرَبعة الشريفة وخدمتها في القدس، هذه الرَبعة التي كتبها السلطان بخط يده، وأهداها للحرم القدسي الشريف عام (745هـ/1344م) ولا زالت هذه الرَبعة مودعة ضمن مقتنيات المتحف الإسلامي في الحرم القدسي الشريف .

و من الامثلة على الوجود الوقفي للمغاربة في القدس الشريف : –

وقف بيت كبسا وهو عبارة عن بستان مغروس بأشجار العنب والتين والزيتون واللوز ويعود تاريخ هذا الوقف لعام (1013هـ/1604م).

وقف الرملة وقد اشتمل هذا الوقف على المرافق الآتية :

*الحمام القائم بمدينة الرملة المكون من أبنية ومرافق مما يلزم الحمام .

*الحانوتان الملاصقان لحائطه من الجهة الشمالية .

*قطعتي الارض المحيطة بهما وفيها بناء وبئر ماء وغراس التين والرمان .

والعديد من الرسومات و الزخارف النباتية تحيط بالآيات والتحف الفنية منها مطمعة فضية مطلية بالمينا الازرق وصندوق خشبي مربع الشكل طول ضلعه (61سم) وارتفاعه (18.5سم) وارتفاع الغطاء (5سم) مزين بأشكال هندسية ونجوم من الفضة الجميلة .

أوقاف حارة المغاربة

أوقف الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي النجل الأكبر للناصر صلاح الدين الأيوبي(حارة المغاربة) على طائفة المغاربة في القدس القديمة, وقد تباينت مساحة الحارة تبعاً لاختلاف حدودها ين الحين والآخر؛ فقد امتدت مساحات من حارة المغاربة قبل العهد العثماني إلى خارج السور فعرفت بـ"حارة المغاربة البرانية"؛ ويبدو أنها ضمت آنذاك ما يعرف اليوم بـ"القصور الأموية" أو "دار الإمارة "

وفيما يلي أهم هذه الأوقاف :

*متوضأ حارة المغاربة بعد العام (730هـ/1528م) .
*الباب اليماني قبل الهجرة في سنة/621م (باب سلوان قبل سنة 375هـ/985م) (باب حارة المغاربة حوالي سنة 587هـ/1191م) .
*مقام ومسجد الشيخ عيد قبل سنة (1101هـ/1689م) .
* دار مجير الدين عبد الرحمن العليمي .
*باب المغاربة في المسجد الأقصى .
*دار القبو الروماني دار وقف فاطمة بنت محمد 747هـ/1346م .
*حاكورة الزيتون قبل سنة (1203 هـ/1788م) .
*طاحونة وقف المغاربة قبل سنة (1057هـ/1647م) .
*دار الشيخ صنع الله الخالدي .
* باب المغاربة من داخل السور .
* باب المغاربة من خارج السور.

المحور السادس : الآثار المغربية في القدس الشريف

شهدت مدينة القدس العديد من الاثار المغربية المهمة عبر التاريخ وأهم هذه الاثار : –

مئذنة باب المغاربة : تقع هذه المئذنة في الركن الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك، قريبا من باب المغاربة، وتحديدا فوق الطرف الشمالي الغربي لجامع النساء الواقع داخل المسجد الأقصى المبارك تسمى أيضا المنارة الفخرية نسبة إلى الشيخ القاضي شرف الدين بن فخر الدين الخليلي ناظر الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس، والذي أشرف على بنائها وعلى بناء المدرسة الفخرية القريبة منها عام 677هـ – 1278م، أي في العهد المملوكي .

الزواية الفخرية للعبادة : تأسست الزاوية أو الخانقاة الفخرية في العهد المملوكي عام 1332 ميلادي على يد العالم الصوفي فخر الدين بن محمد في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى،وسميت بهذا الاسم لقربها من المئذنة الفخرية وقد ساهمت عبر تاريخها في الحركتين العلمية والصوفية في القدس واستضافت كثيرا من رجال العلم والتصوف الذين سكنوا فيها .

مسجد المغاربة

أو مسجد البراق بناء قديم جدا يقع في الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك، إلى الجنوب من باب المغاربة، بناه صلاح الدين الأيوبي سنة 590هـ– 1193م, لصلاة المالكية. ويستعمل اليوم ومنذ عام1939، بأمر من المجلس الإسلامي الأعلى كقاعة عرض لأغراض المتحف الإسلامي ومقتنياته. ويحوي المتحف آثارا كثيرة من العهود المختلفة للحكم الإسلامي لبيت المقدس, وبداخله ما تبقى من آثار منبر نور الدين زنكي بعد احتراقه على يد اليهود سنة 1969م .

المدرسة الأفضلية

من مدارس القدس التي كانت تعرف قديما بالقبة وتقع في حارة المغاربة , وقد وقفها على فقهاء المغاربة المالكية الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي ابن الملك صلاح الدين سنة 589هـ/1193م وهي السنة التي توفي فيها أبوه صلاح الدين الايوبي وأما في الستينات من القرن العشرين فكانت دارا يسكنها الفقراء المغاربة .

باب حارة المغاربة 947هـ/1540م : هو المدخل الجنوبي لمدينة القدس؛ يقع على امتداد الجدار الواصل إلى قبة المسجد الأقصى المبارك؛ أمر بفتحه السلطان سليمان خان القانوني في سنة (947هـ/1540م) في مكانٍ غير بعيد عن باب حارة المغاربة القديم, وقد أُدخل في محيط باب حارة المغاربة الجديد عددٌ من المنشآت بُنيت خارج سور القدس عُرفت مجتمعةً بحارة المغاربة البرّانية. ويوجد نقش تأسيسي يؤرخ لفتح الباب في سنة 947هـ/1540م. وقد عُرف الباب بأسماءٍ عدّة، كان أبرزها: باب المغاربة، وباب المغارة، وباب الدبّاغة، وباب الدمن .

حي المغاربة : يعود تأسيس حي المغاربة غربي المسجد الأقصى بحسب مؤرخين إلى عهد صلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس سنة 1187 للميلاد بعد 88 من الاحتلال الصليبي. وبحسب الروايات التاريخية، فقد منح صلاح الدين المنطقة الغربية الملاصقة للمسجد الأقصى للمجاهدين الذين التحقوا بجيشه من دول المغرب العربي وبذلك سمي حي المغاربة .

المحور السابع : أهل العلم والرحالة المغاربة في القدس

تميزت مدينة القدس منذ اقدم العصور بمكانتها الكبيرة في نفوس العرب والمسلمين وذلك لأسباب عدة: دينية وعلمية وتاريخية ونظرا للمكانة الكبيرة التي حظيت بها مدينة القدس فقد كانت محط اهتمام الرحالة المشارقة والمغاربة فكانت مقصدا رئيسا للرحالة العرب والمسلمين طوال عصور التاريخ ويمكن تصنيف أدب الرحلات العربيّ إلى أنواع عديدة : –

قد يكون أحدها وفقًا لدافع الرحلات والاستكشافات، فهناك رحلات الحج أو ما كان يُعرف بالرحلات الحجازية، وقد تميّز بها المغاربة والأندلسيون على سائر المسلمين، وتركوا تراثًا غنيًا غاية في الأهمية ودقة الوصف والإفادات الفريدة. وهناك الرحلات الجغرافية التي تختص باكتشاف الأماكن وتسجيل الملاحظات عن أوصافها بما فيها من تضاريس وما يرتبط بها من معالم جغرافية، وقد برع فيه هذا النوع عدد كبير من الرحالة الذين اختصوا بالسفر وجابوا الدول والديار .

وقد رصدت اسماء الرحالة المغاربة الذين زاروا بيت المقدس ودونوا رحلاتهم ومشاهداتهم فيه ومن تلك المصادر كتاب كامل العسلي المعنون " بيت المقدس في أدب الرحلات " ورحلة ابن العربي وهي موجودة في كتابه قانون التأويل ورحلة العبدري وعنوانها الرحلة المغربية ورحلة ابن بطوطة وعنوانها تحفة النظار في غرائب الامطار وعجائب الاسفار ورحلة بنيامين التطيلي ورحلة البلوي وعنوانها تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ورحلة المقَّري .

لقد كانت الغاية العلمية من الدوافع الكبيرة التي حدت بكثير من الرحالة الاندلسيين و المغاربة الى زيارة بيت المقدس للدراسة على كبار المشايخ الذين تصدروا التدريس في مدارس العلم ومعاهده التي اشتهرت فيه انذاك , وقد أسهمت عوامل عدة في تميز بيت المقدس من الناحية العلمية والفكرية .

وقد انتشر فيه عدد كبير من معاهد العلم التي كانت في المدينة والتي تناولتها ايدي اولي الامر وكبار القوم وفاعلي الخير ومادخل في رسم هذه المعاهد من مشاهير الشيوخ فقد ذكر مجير الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل أكثر من خمس وأربعين مدرسة وما يقرب من خمس وعشرين زاوية ورباط ماعدا المساجد والمراكز العلمية الأخرى .

يقوم الرحالة ابن بطوطة الشهير ان القدس في العصر الايوبي كان عامرا بالعلماء والوافدين اليه من مختلف الاقطار الاسلامية فقال : منهم القاضي العالم شمس الدين محمد بن سالم الغزي وهو من اهل عزة وكبرياء ومنهم خطيبه الصالح الفاضل عماد الدين النابلسي ومنهم المحدث المفتي شهاب الدين الطبري ومن بين العلماء المغاربة المشهورين الشيخ محمد بن محمد الطيب التافلاني المغربي والذي عين في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي مفتيا للحنفية في القدس وله العديد من المؤلفات كما اشتهر الشيخ محمد بن بدر المعروف بابن حبيش واصله مغربي جاء الى القدس في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي واشتهر بعلمه وزهده .

وهذا يؤكد ان ابن عربي أصر على البقاء في القدس والتفرغ للاشتغال بالعلم والدراسة وقد ذكر ابن العربي قصته رحلته الى القدس وقال :

" دخلنا الأرض المقدسة، وبلغنا المسجد الأقصى، فلاح لي بدر المعرفة فاستنرت به أزيد من ثلاثة أعوام، وحين صلّيت بالمسجد الأقصى فاتحة دخولي بها، عمدت إلى مدرسة الشافية بباب الأسباط فألفيت بها جماعة علمائهم يوم اجتماعهم للمناظرة عند شيخهم القاضي الرشيد يحيى الذي كان استخلفه عليهم شيخنا الإمام الزاهد نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي وهم يتناظرون على عادتهم، فكانت أول كلمة سمعتها من شيخ من علمائهم يقال له مجلي: الحرم بقعة لو وقع القتل فيها لاستوفى القصاص بها، وكذلك إذا وقع في غيرها أصله الحل فلم أفهم من كلامه حرفاً، ولا تحققت منه نكراً ولا عرفاً وأقمت حتى انتهى المجلس

فكررت راجعاً إلى منزلي وقد تأوبني حرصي القديم، وغلبني على جدي في التحصيل والتعليم، فقلت لأبي رحمة الله عليه: إن كانت لك نية في الحج فامض لعزمك فإني لست برائم عن هذه البلدة حتى أعلم علم من فيها، وأجعل ذلك دستوراً للعلم وسلماً إلى مراقيها، فساعدني حين رأى جدي ونظرنا في الإقامة بها

وخذلنا أنفسنا عن صحبة كنا نظمنا بهم في المشي إلى الحجاز، إذ كانوا في غاية الانحفاز، ومشيت إلى شيخنا أبي بكر الفهري رحمة الله عليه، وكان ملتزماً من المسجد الأقصى . طهره الله . بموضع يقال له الغوير، بين باب أسباط ومحراب زكريا، فلم نلقه به واقتصصنا أثره إلى موضع منه يقال له السكينة فألفيناه بها فشاهدت هديه، وسمعت كلامه، فامتلأت عيني وأذني منه " .

وكانت ثمرة هذه النهضة العلمية في مدينة القدس، والتنافس الشريف على طلب العلم بين أبنائها وكبريات عائلاتها آنذاك؛ إنتاجَ عدد ضخم من الكتب والرسائل والمصنفات في مختلف ميادين العلوم الإسلامية؛ في علوم القرآن والفقه والحديث والتفسير والعربية، فضلا عن العلوم العلمية مثل الطب وغيرها، في مدينة كانت في القرن 15 الميلادي لا تزال صغيرة مقارنة بحواضر العالم الإسلامي الكبرى حينذاك مثل القاهرة ودمشق وبغداد، وفي تعداد سكاني كان أيضا قليلا، ورغم صغر مساحة القدس حينذاك، فإن عدد علمائها وعائلاتها العلمية كان يشير إلى دورها الكبير في النهضة العلمية والثقافية، وكونها واحدة من أهم مراكز التنوير والإبداع في عصر الإسلام الوسيط .

المحور الثامن : دور ورسالة وكالة بيت المال في خدمة القدس الشريف

ماهي وكالة بيت المال ومادورها ...؟

وكالة بيت مال القدس الشريف هي مؤسسةٌ عربية إسلامية غير هادفة للربح، تأسست عام 1998 ميلاديًا، بمبادرة من الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس آن ذاك والمنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي والتي تبنت هذه المبادرة الهادفة إلى حماية الحقوق العربية والإسلامية في المدينة المقدسة وتعزيز صمود أهلها من خلال دعم وتمويل برامج ومشاريع في قطاعات الصحة والتعليم والإسكان والحفاظ على التراث الديني والحضاري للقدس الشريف مما يتطلب تعبئة الموارد المالية للوكالة لتمكينها من القيام بهذا الدور ومقرها الرئيسي في مدينة الرباط في المغرب ولها مكتب في رام الله في الضفة الغربية .

رسالة الوكالة :-

تسعى وكالة بيت مال القدس الشريف إلى الحفاظ على هوية مدينة القدس الشريف وطابعها الديني والثقافي والحضاري من خلال تمويل المشاريع والبرامج التي تدعم وتعزز الوجود العربي والإسلامي فيها بالشراكة والتعاون مع المؤسسات والفعاليات العربية الإسلامية والدولية .

أهداف الوكالة : –

حددت أهداف الوكالة في النظام الأساسي على النحو التالي :

* إنقاذ مدينة القدس الشريف

* تقديم العون للسكان الفلسطينيين والمؤسسات الفلسطينية في المدينة المقدسة

* الحفاظ على المسجد الأقصى المبارك والأماكن المقدسة الأخرى في المدينة وتراثها الحضاري والديني والثقافي والعمراني وترميمها .

لجنة الوصاية : –

وتعنى بالسياسات والتوجهات العامة للوكالة وهي تضم خمسة أعضاء اثنان منهم دائمو العضوية وهما المملكة المغربية ودولة فلسطين فيما الثلاثة الآخرون منتخبون لمدة ثلاث سنوات يراعى فيها التمثيل الإقليمي بنسبة منصب لكل من أفريقيا وآسيا والعالم العربي .

موارد الوكالة : –

المساهمات الطوعية للدول الأعضاء .

الهبات والتبرعات المقدمة من الهيئات العامة والخاصة، ومن الجمعيات الخيرية والجماعات والجاليات العربية والإسلامية والصديقة وكذلك من الشركات والأفراد .

الإيرادات والعوائد الناتجة عن أصول الوكالة وممتلكاتها ومشاريعها ومساهماتها ومنتجاتها. حيث تجمع هذه الموارد وغيرها من جميع البلدان الإسلامية سواء كانت أعضاء أو غير أعضاء من منظمة المؤتمر الإسلامي

حيث يستحوذ المغرب على نسبة 85 بالمئة من نسبة المساهمة المالية وهي نسبة ليست بسيطة ابدا .

نتائج البحث العلمي

بعد دراسة هذا البحث العلمي والعمل الجاد عليه توصلت الى الكثير من النتائج القيمة والمهمة جدا والنادرة التي يغفل ويجهلها الكثير من الناس وأهمها : -

أولا : أن الشعب والدولة المغربية قدمت تضحيات كبيرة و كان لها دور قيم عبر العصور في خدمة القضية المقدسة وهي المسجد الأقصى .

ثانياَ : خبرة وحنكة الدولة المغربية بالجهاد البحري والبري .

ثالثاً : تولي العلماء المغاربة و الفقهاء المسلمين مناصب عاليه بالقدس الشريف .

رابعاً : وجود العديد من الآثار المغربية التي مازالت قائمة الى يوما هذا .

خامساً : منح الدولة المغربية وقفا للقدس الشريف وتخصيص جزا من المال الى وكالة بيت المال .

سادساً : تبوأ الاطار الأندلسي المغربي مكانة محترمة لدى الجهات المتنفذة في القدس الشريف .

سابعاً : شجاعة الشعب المغربي بالوقوف ضد العدوان الصليبيي الغادر ضد الأراضي المقدسة .

ثامناً : مكانة بيت المقدس العلمية والدينية والتاريخية في عيون الرحالة المغاربة والمسلمين .

المصادر والمراجع : -

الأسر المغربية في مدينة القدس وبلاد فلسطين المودن موسى – جيهان طه (تاريخ الاستقرار ، الدوافع، الادوار) دراسات في العلوم الانسانية والعلوم االجتماعية المجلد رقم (33 – ديسمبر 2019) .

الذهبي , تاريخ الاسلامووفيات المشاهير والاعلام تحقيق الدكتور بشار عواد معروف , بيروت منشورات دار الغرب الاسلامي (ط /2003 م) , (ج /15) .

صلات المغرب والاندلس بفلسطين في العصر العباسي , دكتور عبد الحميد الفراني .

جوانب من الوجود الاندلسي المغربي في القدس الوسيط , مبارك لمين / جامعة ابن زهر /المغرب .

دور المقاومة الشعبية المغربية في مواجهة الوجود الصليبي في مملكة بيت المقدس (492 -583هـ) , دراسات الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية مجلد (23/العدد2 /2015) .

كتاب بيت المقدس في ادب الرحلات المغربية /رحلة البلوي انموذجا لدكتورة رغدة علي الزيون /(2019) .

توديبود بطرس / تاريخ الرحلة الى بيت المقدس ترجمة حسين عطية (ط1 دار المعرفة الجامعية /الاسكندرية 1998م) .

الراهب , دانيال : رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الديار المقدسة (1106-1107م) ترجمة سعيد عبد الله البيشاوي (ط1 /عمان/1992م) .

المصادر والمراجع :-

حارة المغاربة في القدس حقيقتها وخلفيتها الوطنية والسياسية, وسبب الاصرار على إزالتها / د غطاس نعمة/ 2018 م .

وقفية المغاربة و أثارها على الحياة العلمية في القدس ,زمن الايوبيين (589-720 هـ) , د.نجية فايز .

اوقاف السلطان المغربي ابي الحسن علي بن عثمان عامين (745-753هـ/1344-1552م) .

لدكتور رياض شاهين , عبد الرحمن المغربي / جامعة القدس المفتوحة / 2014 .

القدس والمسجد الأقصى المبارك: حق عربي وإسلامي عصي على التزوير, د. علي موسى /2019.

مؤسسة الأقصى والأوقاف الإسلامية تحذران من مخطط إسرائيلي لهدم جدار باب المغاربة", (باللغة الإنجليزية), مؤرشف من الأصل في (12 يناير 2021, اطلع عليه بتاريخ 23 مايو 2021) .

كتاب أطلس معالم المسجد الأقصى لعبد الله معروف(1431هـ - 2010م)مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع

دليل مدينة القدس (منارات مقدسية)، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، 2010

كتاب بلادنا فلسطين / مصطفى مراد الدباغ / بيروت (1965- 1974م) .

كتاب الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية / عبد الغني النابلسي /(1902).

دور ورسالة وكالة بيت المال في خدمة القدس الشريف , موقع ويكيبيديا , تقرير لجنة القدس .

الفهرس

الموضوع الصفحة

المقدمة	2
اهداف البحث العلمي	3
أهمية البحث العلمي	4
المحور الاول : تاريخ وجود المغاربة في القدس	6-5
المحور الثاني : عراقة الوجود المغربي الأندلسي في القدس	8-7
المحور الثالث : دور المغاربة في فتح بيت المقدس ضد الصليبيين	10-9
المحور الرابع: باب المغاربة شاهد على تاريخ القدس	12-11
المحور الخامس : الوجود الوقفي للمغاربة في القدس	14-13
المحور السادس : الآثار المغربية في القدس	16-15
المحور السابع : أهل العلم والرحالة المغاربة في القدس	19-17
المحور الثامن : دور ورسالة وكالة بيت المال في خدمة القدس	21-20
نتائج البحث العلمي	22
قائمة المصادر والمراجع	24-23